

الإطارات الصناعية: مواقع، أدوار، مسارات، تمثيلات أيام دراسية: 25-26 أفريل 2000

في إطار النشاطات العلمية لمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ينظم مخبر أنثروبولوجيا العمل والمؤسسة بمشاركة جامعة عنابة وبمساعدة مؤسسة الكهرباء والغاز SONELGAZ يومين دراسيين خلال الفترة 25-26 أفريل 2000 حول موضوع "الإطارات الصناعية: تشكيل فئة اجتماعية" وهو في ذات الوقت أحد مشاريع البحث الذي تقوم بإنجازه فرقة من الباحثين من المخبر المذكور. وقد دعي للمشاركة في أعمال هذه التظاهرة العلمية باحثون من مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أساتذة من جامعات عنابة، قسنطينة، باتنة، وهران، وكذلك إطارات من المؤسسات الصناعية الموجودة في منطقة عنابة مثل الجزائرية لصناعة الصلب ALFASID ومؤسسة الكهرباء والغاز SONELGAZ.

الأرضية العامة للدعوة

"الإطارات" مفهوم واسع الانتشار والاستعمال في آن، يشير إلى فئة اجتماعية مهنية أفرزتها التحولات التي عرفتها المجتمعات الصناعية الحديثة منذ بداية القرن العشرين. ويتميزون بامتلاكهم مؤهلات علمية وخبرات فنية وتطبيقية تسمح لهم بأداء دورهم المتمثل في إدارة وتسيير المنشآت من خلال عمليات القيادة، الإشراف، التنسيق. ولعل ذلك ما يرشحهم في ظل الأوضاع الحالية التي تعرفها بلادنا للعب أدوار حساسة، ليس على مستوى المنشآت فحسب، بل على مستوى المجتمع كذلك.

لكن كل ذلك لا يقلل أبدا من حقيقة أساسية هي أن "الإطارات" مفهوم يتميز بالعمومية والغموض في نفس الوقت، وذلك بسبب استعماله للإشارة إلى فئة اجتماعية متباينة في تركيبتها، ومختلفة من حيث مواقعها، طموحاتها ومشاريعها. وهذا بالضبط ما يجعل عددا من الأسئلة ذات الأهمية تطرح نفسها بإلحاح على كل من يشتغل بالموضوع مثل: منهم هؤلاء الناس وكيف

وصولاً إلى هذا المنصب؟ ما هو مساره الاجتماعي، الدراسي والمهني؟ كيف يعبرون عن هويتهم الفردية والجماعية؟ وبأية صيغة يتصورون أنفسهم، وكيف يصورون أنفسهم للآخرين (الجماعات الأخرى في المؤسسة، في المجتمع، التنظيمات المهنية، السلطات العمومية ..) وما هي نوعية العلاقات التي تربطهم بالفاعلين الاجتماعيين الآخرين في المجتمع؟

سوف يكون من الأهمية بمكان أن ندعو إلى هذه الندوة عددا من الباحثين لطرح تصوراتهم حول الموضوع وتقديم نتائج أعمالهم في محاولة لصياغة عناصر أولية للإجابة عن هذه التساؤلات. وبنفس الوقت إتاحة الفرصة للإطارات، الذين كانوا موضع تمجيد من قبل السلطة السياسية في السبعينات قبل أن تقوم بتهميشهم وإلحاق الأذى بهم في الثمانينات والتسعينات، لعرض وجهات نظرهم وآرائهم كونهم فاعلين اجتماعيين أساسيين في عملية التصنيع لأنهم عايشوا فتراتها المختلفة منذ مرحلة التأسيس المتسمة بحماس واندفاع كبيرين، إلى المراحل اللاحقة التي شهدت أفول عملية التصنيع ومحاولات تصفية القطاع العام بصفة نهائية تطبيقاً لبرنامج المؤسسات المالية الدولية التي لجأ إليها نظام دولة الربيع لمعالجة أزمتها الخانقة. هذه الوضعية التي لم تؤد إلى إضعاف المنشأة العمومية فحسب، بل إلى تفكيك النسيج الاقتصادي كله وتهديد عالم الشغل بمختلف مكوناته بما في ذلك الإطارات الصناعية الذين لم يكونوا بمنأى عن هذه الأزمة العاصفة التي هددت المجتمع في جذوره.

من هذا المنطلق نقترح على المشاركين مجموعة من المحاور الأساسية التي لا تعدو أن تكون، رغم أهميتها، سوى علامات موجهة تساعد على تحديد أرضية للتفكير والنقاش نطمح أن تستقطب اهتمام المشاركين من الباحثين والإطارات.

المحاور الرئيسية:

1. " الإطارات " : الغموض المحيط بالمفهوم، من يعتبر إطاراً ومن لا يعتبر كذلك؟

2. سيرورة تشكيل الفئة الاجتماعية: المسارات الاجتماعية، الدراسية والمهنية.

3. الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للإطارات؛ الهوية بين الخطاب والواقع، بين التحديد لقانوني للمكانة وواقع الحال.
4. الهوية والتمثيلات الاجتماعية: صورة الذات، المنشأة والمجتمع.
5. الإطارات في المنشأة: الموقع، الدور، الرهانات واستراتيجيات التأقلم مع المحيط.
6. الإطارات والسلطة: سيرورة تطور علاقات معقدة ومبهمّة مع الدولة.

الأستاذ عنصر العياشي